ـ(560)ـ الصراع، ولكن الصراع ذاته وبقي الوضع على حاله.. كما ان أدوات الصراع لم تتغير لأن الاستعمار كله ملة واحدة، وجوهر الاستعمار طغيان واستعباد، والطغيان ليس له سوى طعم العلقم... فأدوات الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت ذاتها أدوات الاستعمار الإنجليزي في الهند، فالتثقيف الغربي ومحو الثقافة الإسلامية وبشكل تدريجي ومنظم كان واحدا في كلا البلدين.. وكذلك الامتداد الاقتصادي في المجتمع، وتكوين الأحزاب السياسية الموالية والعملية، ولأن الغرب كله قد استنقع في الفكر المادي الإغريقي الوثني، فان خليفة الفكر الاستعماري كله واحد لا يختلف. فالصراع الاستعماري على الأرض الإسلامية لم يكن يغير من تفاصيل المعادلة الاستعمارية في المنطقة، مثلا جنود الاستعمار البريطاني في بلادنا هم ذاتهم جنود الاستعمار الاميركي.. الاستعمار والتبشير ولقد انكشف العنصر السياسي في التبشير انكشافاً ظاهراً لما وقعت الأزمة المالية في الولايات المتحدة بين عامي 1929 ـ 1930، ثم في بريطانيا عام 1931، حيث خفت حركة التبشير بشكل ملحوظ في تلك الفترة.. مما يدل على انخفاض المبالغ التي كانت تتدفق على الإرساليات التبشيرية من تلك الدولتين! على ان اغرب ما في هذه الصورة السياسية التبشيرية ان (هيلا سيلاسي) إمبراطور الحبشة السابق الأرثوذكسي، كان يساعد الإرساليات الأجنبية التي هي بروتستانتية أو كاثوليكية على التبشير في السودان !